مُستعينين ببيانات ستة ملايين دنماركي، طوّر باحثون أداة ذكاء اصطناعي أطلقوا عليها اسم «حاسبة الموت». تمثّل هذه الأداة إطاراً عاماً للتنبؤ بحياة الإنسان، ويمكنها التنبؤ بأي شيء إذا توافرت لها بيانات تدريبية

في كوبنهاغن (محمد الشيمي/ الأناضول)

حاسبة الموت

أداة للتنبّؤ بحياة الإنسان ونهايتها

باختصار

الأداة قادرة على التنبؤ بالنتائج الصحية. وتستطيع توقع الخصوبة أو السمنة، أو ربما من سيصاب بالسرطان أم لا

■■■

تستند الأداة إلى بيانات غير اسمية من نحو ستة ملايين دنماركي جمعها معهد الإحصاء الوطني. يتيح تحليل التسلسل التنبؤ بالمراحل الباقية حتى نهاية الحياة

■■■

«حاسبة الموت» غير جاهزة بعد كي يستخدمها عامة الناس، لأنها لا تزال تنطوي على ثغرات، وهي مجرّد مشروع بحثي يستكشف مجال الاحتمالات

طوّر باحثون في الدنمارك أداة ذكاء اصطناعي أطلقوا عليها اسم «حاسبة الموت»، استعانوا فيها ببيانات ملايين الأشخاص للمساعدة في توقع مراحل حياة الفرد حتى النهاية، في خطوة يأملون من خلالها زيادة الوعي بقوة هذه التكنولوجيا ومخاطرها. وشرح أحد معدّي الدراسة التي نشرتها مجلة ناشيونال كمبيوتايشونال ساينس، الأستاذ في جامعة دانماركية التقنية سوني ليمان، لوكالة فرانس برس، أن «حاسبة الموت» هي بمثابة «إطار عام جداً للتنبؤ بحياة الإنسان، ويمكنها التنبؤ بأي شيء إذا توافرت لها بيانات تدريبية». وأشار إلى أن الاحتمالات مفتوحة ولا حصر لها، إذ إن الأداة «قادرة على التنبؤ بالنتائج الصحية. وتستطيع توقع الخصوبة أو السمنة، أو ربما من سيصاب بالسرطان أم لا. وفي وسعها التنبؤ بما إذا كان الشخص سيجني كثيراً من المال». عملياً، تستخدم life2vec نموذج تشغيل مشابهاً لنموذج ChatGPT، ولكن بدلاً من معالجة بيانات نصية، تتولى تحليل مراحل الحياة كالولادة أو الدراسة أو حتى ساعات العمل. ولاحظت الدراسة أن «الحياة هي بمعنى ما مجرد سلسلة من الأحداث: يولد الناس، ويقصدون طبيب الأطفال، ويرتادون المدرسة، وينتقلون من منزل إلى آخر، ويتزوجون، وما إلى ذلك». وأضافت: «نحن هنا نستفيد من هذا التشابه لتكييف الابتكارات في المعالجة الآلية للغة الطبيعية مع مستلزمات درس تطور الحياة البشرية، وإمكان التنبؤ بها بناءً على تسلسل مفصّل للأحداث».

ستة ملايين دنماركي

تستند الأداة إلى بيانات غير اسمية من نحو ستة ملايين دنماركي جمعها معهد الإحصاء الوطني. يتيح تحليل التسلسل التنبؤ بالمراحل الباقية حتى نهاية الحياة. في ما يتعلق بالوفاة، تصيب الخوارزمية بنسبة 78% من الحالات، وفي حالات الهجرة بنسبة 73%. قال ليمان: «من خلال مجموعة صغيرة جداً من الأشخاص الذين تراوح أعمارهم بين 35 و65 عاماً، نحاول التنبؤ، استناداً إلى فترة ثماني سنوات من 2008 إلى 2016، بما إذا كان الشخص سيموت في السنوات الأربع التالية، حتى عام 2020. ويقوم النموذج بهذه المهمة بشكل جيد جداً، أفضل من أي خوارزمية أخرى». وتتيح هذه الفئة العمرية التي تكون فيها الوفيات عادة قليلة، التحقق من مدى موثوقية البرنامج، بحسب الباحثين. لكن «حاسبة الموت» غير جاهزة بعد كي يستخدمها عامة الناس، لأنها لا تزال تنطوي على ثغرات، وهي «في الوقت الراهن مجرّد مشروع بحثي يستكشف مجال الاحتمالات (...)، ولا نعرف ما إذا كان يعامل الجميع على قدم المساواة».

ثقل علمي مُوازن

يمثّل المشروع في نظرَ الأستاذ الجامعي ثقلاً علمياً موازناً للخوارزميات التي ابتكرتها شركات التكنولوجيا الكبرى المعروفة بـ«غافام» (Gafam)، أي «غوغل» و«آبل» و«فيسبوك» و«أمازون» و«مايكروسوفت». وقال: «في استطاعة هذه الشركات أيضاً بناء نماذج كهذه الأداة، لكنها لا تعلن عنها، ولا تتحدث عنها»، ولاحظ الباحث أن هذه الشركات تكتفي باستخدام هذه الخوارزميات لجعل العامّة «يشترون المزيد من المنتجات»، وشدّد على أهمية «تَوافُر ثقل مُوازِن متاح ومفتوح يوضح ما يمكن فعله ببيانات من هذا النوع». وأشارت الخبيرة في أخلاقيات البيانات بيرنيل ترانبرغ إلى أن الخوارزميات من هذا النوع تُستخدم أصلاً في مجال التأمين. وأضافت: «لقد وُضعنا بالتأكيد في مجموعات (...) ويمكن استخدام ذلك ضدنا، إلى حدّ دفعنا مثلاً إلى شراء بوليصة تأمين بسعر أعلى، والحؤول دون حصولنا على قرض من البنك أو على الرعاية الحكومية لأننا سنموت في أي حال». لكنّ هذا لا ينطبق على المشروع البحثي، إذ إنّه غير مخصص للاستخدام الفردي، نظراً إلى أن هوية مصادره تبقى طي الكتمان. وطمأنت إلى أن «أي أمثلة على تسرب البيانات الشخصية» لم يسبق أن سجّلَت مع معهد الإحصاء الوطني، و«البيانات ليست بأسماء أفراد»، لكنها نبّهت إلى أن «كل شيء يتسارع» بفعل تطور الذكاء الاصطناعي. وتعليقاً على محاولة بعضهم استغلال الفكرة لأغراض تجارية، قالت ترانبرغ: «على شبكة الإنترنت، نرى بالفعل ساعات تنبؤ، تُشير إلى العمر الذي سيصل إليه الشخص، وبعضها لا يتمتع بأي صدقية».

(فرانس برس)

وأخيراً

فرنسا الذاهبة بقدميْها إلى الحائط

نجوى بركات

لنُعِد الشريط إلى الوراء

صباح يوم الثلاثاء الواقع في 12 مارس/ آذار الجاري، وهو اليوم الذي خُصّص لمؤازة غزّة والشعب الفلسطيني على مستوى الجامعات الأوروبية، نظّم نحو ستين طالبا وقفة احتجاجية بعد احتلال المدرّج الرئيسي في معهد العلوم السياسية في باريس، رافعين شعاراتٍ تدين حرب الإبادة التي تشنّها إسرائيل على غزّة. لا شيء استثنائياً حتى الآن، خصوصاً حين نتذكّر أن مظاهرات مليونية ما انفكّت تسير في عواصم العالم، رافعة الشعارات نفسها، ومندّدة بسياسات أنظمتها الموالية لإسرائيل.

خلال التجمّع ذاته، تنادى طلاب من على المنصّة لمنع دخول طالبة بعينها، عضو في اتحاد الطلبة اليهود في فرنسا: «لا تدعوها تدخل، إنها صهيونية»! طالبة واحدة منعت من الحضور ولم تتعرّض إلى أي أذىً أو اعتداء، وما وقع أيّ اشتباك بين مؤيدين ومعارضين، وهو ما يحصل في عديدٍ من التجمعات والمظاهرات منذ انفجار الأوضاع في غزّة، غداة أحداث السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023. حتى الآن، كان يجب أن لا يكون ذلك استثنائيا أو مدعاةً لسجال سياسي حادّ على مستوى رفيع. طبعا، الطالبة الصهيونية لم تنم على ضيم ورفعت شكواها إلى اتحاد الطلبة اليهود، فسارع الأخير إلى التأكيد بأن أعضاءً فيه «تم التهجم عليهم بوصفهم يهودا وصهاينة»! الطالبة أصبحت طلابا، والشكوى تحوّلت حتماً إلى اتهام بمعاداة السامية... هنا أيضاً، ما زلنا في إطار الـ«ديجا فو»، أي ما سبق لنا أن خبرناه وسمعناه آلاف المرّات حيث تخصصّت الجمعيات اليهودية على أنواعها وبرعت في العزف على آلة «الضحية» من خلال تحويل «الحبّة إلى قبّة» وإيقاظ عقدة ذنب «المحرقة» لدى الأوروبيين. ومع ذلك، ما زال الشريط الذي نُرجعه إلى الخلف لاستعادة ما جرى في ذلك النهار، لم يُظهر لنا سوى ما هو مألوفٌ ولا استثناء فيه.

في المساء، أعلنت إدارة المعهد أنها ستحيل المسألة إلى القسم التأديبي بهدف معاقبة هذه الأفعال المرفوضة، حيث «تم تجاوز خطوط حمراء عديدة». ونشرت بيانا صحافيا قالت فيه إنها رفعت القضية إلى «مدّعي عام الجمهورية بسبب الأفعال ذات الطبيعة المعادية للسامية، على أساس المادة 40 من قانون الإجراءات الجنائية»، مضيفة أن المعهد «المتأثر بالصراع في الشرق الأوسط وعواقبه الكارثية على السكان المدنيين، يلحظ ويأسف لتصلّب العلاقات بين جماعاته الطلابية وخلق مناخ ضار غير مقبول»! عند هذه النقطة، يبدأ المرء يبتلع ريقَه، عاقدا حاجبيه ومتسائلا: هل فعلا تحتاج القضية إلى مجلس تأديبي ومدّعٍ عام؟

إلا أن درجة الاستغراب لن تقفَ عند هذا الحدّ، بل ستبلغ ذراها حين سيفاجئنا رأسُ الهرم، رئيسُ جمهورية فرنسا إيمانويل ماكرون، بتعليقه على هذه الحادثة، فيندّد بالفم الملآن خلال انعقاد مجلس الوزراء، بتصريحات «لا توصَف ولا يمكن مطلقا قبولها»، تتبعه المتحدّثة باسم الحكومة التي ستضيف إن رئيس الدولة «كرّر بوضوح وحزم موقفه: نعم، الجامعات مستقلة، لكن هذا الحكم الذاتي لا يبرّر بأي شكل أدنى بداية للانفصالية»

> أية نخبة تخرّج فرنسا اليوم بكمّ الأفواه وانحيازها غير المسبوق وغير المفهوم إلى الجلاد ؟

(عبارة الانفصالية تختصّ بتوصيف الجماعات الإسلامية المتطرّفة)، يليها رئيس الوزراء غبريال أتّال الذي سيقوم بزيارة خاطفة إلى المعهد قائلا إن «الحكومة ستصدر المادة 40 اليوم للمساهمة في التحقيق وفي تعبئة الأقسام لتحديد ما حدث»، تلحق به وزيرة التعليم التي ستقابل الطالبة وتنصحها برفع شكوى إلى المحكمة... !!. هذا وقد صرّحت الطالبة المعنية لإحدى الصحف الفرنسية «إنها شعرت بالصدمة لمنعها من الدخول، وما نامت طوال تلك الليلة!»، فيما قالت طالبة كانت حاضرة في التجمّع إن تلك مُنعت من الدخول «لأسباب أمنية، لأنها قامت في السابق بترهيب الطلاب المؤيدين للفلسطينيين»... «هي الوحيدة التي لم تستطع الدخول، بينما حضر أعضاء آخرون من اتحاد الطلبة من دون الكشف عن هوياتهم».

جدير بالذكر أن معهد العلوم السياسية معروفٌ بإعداد نخبة النخب في البلاد وهو يحتل المرتبة الثالثة في تصنيف أفضل المدارس والأكاديميات في العلوم السياسية بعد جامعتي هارفارد وأكسفورد، وقد تخرّج منه خمسة من رؤساء الجمهورية الفرنسية الخامسة. ... فأية نخبة تخرّج فرنسا اليوم بكمّ الأفواه وانحيازها غير المسبوق وغير المفهوم إلى الجلاد؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **دينارات**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**